

هيكـل العـلاقـات العـربـية الأـمـريـكـية فـي مـجال مـكـافـحـة الإـرهاب

المصادر باللغة العربية

مقدمة

عقد في المملكة العربية السعودية المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب في الفترة من ٥ الى ٨ فبراير ٢٠٠٥م واشتركت فيه عدد كبير من دول العالم يمكن تصنيفها الى العربية (١٩ دولة عربية) والغربية (على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية) والاسلامية والمسيحية والاوربية والاسيوية والافريقية والامريكيتين واستراليا، كما تضمن ممثلى مؤسسات التنظيم الدولي والاقليمية وعلى رأسها الامم المتحدة والمؤسسات والشخصيات الامنية مثل الانتربول ووزاء الداخلية، هذا التنوع القومى والدينى والجغرافى والتنوع الدولي والاقليمى المؤسسى يدل على عالمية وعمق الاهتمام بموضوع المؤتمر وهو الإرهاب. ان تعولم ظاهرة الإرهاب اصبحت خطرا يهدد كافة دول العالم سواء كانت كيانا سياسيا او مدنيا. وان الدراسة والتحليل لتطور ظاهرة الإرهاب يجد لها قطبين دائمين هما الولايات المتحدة الأمريكية كقائد للحملة العالمية ضد الظاهرة والدول العربية والاسلامية كمتضرر ومصدر للارهابيين ومنبع للافكار الارهابية يجب ضبطه والتحكم فيه، حتى ان الدول العربية والاسلامية اصبحت تتعت بالدول الارهابية والراعية للارهاب.

ان ظاهرة الإرهاب هى ظاهرة مهددة للامن القومى للدول سواء العربية والامريكية على حد سواء. فنجد الإرهاب قد صال وجال فى مصر منذ عقد السبعينيات وحتى عام ٢٠٠٥، ونجده فى المملكة العربية السعودية وفى اليمن وفى الاردن وفى الجزائر وفى المغرب وفى السودان اى أنه شمل الدول العربية شرقا وغربا وشمالا وجنوبا قبل ان تهدد الامن القومى

الأمريكي في ١١ سبتمبر عام ٢٠٠١ وانتقلت بعدها الى الدول الغربية مثل فرنسا واسبانيا وبريطانيا وتركيا وروسيا. لذلك فهناك ارتباط بين الامن الاستراتيجي العربي والامن الاستراتيجي الأمريكي بخصوص ظاهرة الإرهاب.

وقد ورد في البيان الختامي للمؤتمر^١ "أن الجهد الدولي للتصدي الفعال لظاهرة الارهاب يجب ان يكون على مستوى العمل الجماعي والمنظور الاستراتيجي الشامل في التعامل معها، لذلك اوصى المؤتمر بانشاء مركز دولي لمكافحة الارهاب مع الالتزام بالقرارات الدولية الصادرة عن منظمة الامم المتحدة ذات الصلة بمكافحة الارهاب التي تدعو المجتمع الدولي الى ادانة الارهاب ومكافحته بكافة السبل والتصدي له بجميع الوسائل وفقا لميثاق الامم المتحدة نظرا لما تسببه الاعمال الارهابية من تهديد للسلام والامن الدوليين. كما شجع الجهود الذاتية بهدف توسيع المشاركة السياسية وتحقيق التنمية المستدامة وتلبية متطلبات التوازن الاجتماعي وتفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني للتصدي للظروف المساعدة على انتشار العنف والفكر المتطرف. كما اكد على أهمية دور وسائل الاعلام والمؤسسات المدنية ونظم التعليم في بلورة استراتيجيات للتصدي لمزاعم الارهابيين وتشجيع وسائل

* اشكر الاستاذ عبد المنعم عدلي على تجميع المادة الاولى للبحث

١ http://www.alyaum.com/issue/page.php?IN=11562&P=1 الأربعاء 29-12-1425 هـ الموافق 09-02-2005 موقع دار اليوم للصحافة والنشر على الانترنت عن البيان الختامي للمؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب الذي عقد في المملكة العربية السعودية للدول المشاركة في الفترة من ٢٥ الى ٢٨ من ذي الحجة ١٤٢٥ هـ الموافق ٥ الى ٨ فبراير ٢٠٠٥م وهي اثيوبيا والارجنتين والمملكة الاردنية الهاشمية واسبانيا واستراليا وافغانستان والمانيا ودولة الامارات العربية المتحدة وأندونيسيا واوزبكستان واورانيا والجمهورية الاسلامية الايرانية وايطاليا والجمهورية الباكستانية الاسلامية ومملكة البحرين والبرازيل وبلجيكا وتركيا وتنزانيا وتونس والجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وجنوب افريقيا والدنمارك والاتحاد الروسي وسريلانكا والمملكة العربية السعودية وسنغافورة والسودان والجمهورية العربية السورية والصين وطاجيكستان والعراق وسلطنة عمان وفرنسا والفلبين ودولة قطر وكازاخستان وكندا ودولة الكويت وكينيا والجمهورية اللبنانية وماليزيا وجمهورية مصر العربية والمملكة المغربية والمملكة المتحدة والهند وهولندا والولايات المتحدة الأمريكية واليابان والجمهورية اليمنية واليونان والمنظمات الدولية والاقليمية والمتخصصة التي حضرت المؤتمر وهي الامم المتحدة ومنظمة المؤتمر الاسلامي وجامعة الدول العربية والاتحاد الافريقي والاتحاد الاوربي والمنظمة الدولية للشرطة الجنائية الانتربول ومجلس التعاون لدول الخليج العربية ومجلس وزراء الداخلية العرب ورابطة العالم الاسلامي - العدد ١١٨٩٦ السنة الأربعون.

الاعلام لوضع قواعد ارشادية للتقارير الاعلامية والصحفية بما يحول دون استفادة الارهابيين منها فى الاتصال أو التجنيد أو غير ذلك. كما دعا الى زيادة التعاون على المستوى الوطنى والثنائى والاقليمى للتنسيق بين الاجهزة المختصة بمكافحة الارهاب وغسل الاموال والاتجار بالاسلحة والمتفجرات وتهريب المخدرات لتبادل الخبرات والتجارب بما فى ذلك التدريب لضمان الفعالية فى محاربة الارهابيين وصلاتهم بالجريمة المنظمة تشدد على الحاجة الى تقوية الاجراءات الدولية الرامية الى منع الارهابيين من امتلاك أسلحة الدمار الشامل لدعم دور الامم المتحدة فى هذا المجال بما فى ذلك التنفيذ الكامل لقرار مجلس الامن رقم / ١٥٤٠ / كما دعا الى دعم ومساعدة الدول فى مجالات مكافحة الارهاب عبر تقديم المعدات والتدريب والمساعدة فى بناء القدرات. وطلب تطوير التشريعات والاجراءات الوطنية الكفيلة بمنع الارهابيين من استغلال قوانين اللجوء والهجرة للحصول على ملاذ آمن او استخدام أراضي الدول كقواعد للتجنيد او التدريب او التخطيط او التحريض او الانطلاق منها لتنفيذ عمليات ارهابية ضد الدول الاخرى".

كما عقد فى الدوحة مؤتمر كان عنوانه (دور الناتو فى أمن الخليج^٢) والذى تناول الأمور المتعلقة بأمن المنطقة بالنسبة للحلف، ومصحة الناتو ودول الخليج فى العمل معاً وتعزيز التعاون الامنى بينهما على اعتبار إن الامن فى عصر العولمة أصبح أمراً متداخلاً وإن عدم الإستقرار فى مكان ما يمكن أن يقوض الأمن فى مكان أبعد. هذا الحوار السياسى لمناقشة امور امنية يهدف إلى تحقيق الاستقرار بسبب ان البيئة الأمنية المعاصرة أصبحت متغيرة فى ظل عولمة التهديدات، بمعنى ان التهديدات اصبحت مشتركة عبر العالم ولا توجد دولة ذات حصانة ضد هذه التهديدات والذى يمثل الإرهاب واحدا منها وهذه التهديدات لا يمكن احتوائها بسهولة، ويجب التصدي لها متسّى وأينما ظهرت، ولذلك يستوجب الامر توسيع دائرة التعاون والفهم الامنى (الادراك

² <http://www.nato-qatar.com/arabic/news14.html> موقع خاص بالمؤتمر الذى عقد فى الدوحة بقطر الفترة من ٣٠/١١/٢٠٠٥ الى ١٢/١٢/٢٠٠٥ بخصوص دور حلف الناتو فى امن الخليج.

الامنى) المشترك للتصدى لهذه التهديدات وتحقيق المزيد من الأمن. ان التعاون الامنى المشترك القائم على تبادل وتقاسم الخبرات المكتسبة عبر الزمن في مجال الأمن مع تصحيح التصورات الخاطئة وتجاوز الأضرار وبناء الثقة تخدم أمن الخليج وامن الدول اعضاء الحلف. فأمن الخليج الذى يمثل جزءا شرقيا للامن الاستراتيجى العربى يواجه تحديات امنية هائلة مصاحبة لعمليات التغيير الهيكلية السياسية والاقتصادية والثقافية لدول المنطقة اسلاميا وعربيا فى اطار التفاعل مع الفرص والتحديات التى تفرضها العولمة، مما يجعلها مستهدفة للهجمات الإرهابية خاصة فى ظل القضايا الاقليمية المجاورة التى لم تحسم بعد والتى تتضمن أخطار انتشار الأسلحة والتطرف السياسى والدينى وهذا ما يمكن ان يطلق عليه (بيئة أمنية جديدة)، وهو ما ينعكس بالتالى على الامن الاستراتيجى للدول الاعضاء فى الحلف ومن ضمنها الولايات المتحدة الأمريكية فهى العضو الحليف الاكبر، والاكثر تأثيرا فى قرارات حلف الناتو ولها اليد العليا فى تحديد تحركاته العالمية التى تخدم التوجهات الامنية الاستراتيجية الأمريكية، فالناتو احدى الادوات الاستراتيجية التى تستخدمها الولايات المتحدة الأمريكية فى تحقيق امنها الاستراتيجى على المستوى العالمى.

تتناول الدراسة العلاقة بين الامن الاستراتيجى العربى والامن الاستراتيجى للولايات المتحدة الأمريكية بخصوص الإرهاب والتى يمكن تجزئتها الى **العلاقات النظامية (Systematic Relation)** وهى العلاقة القائمة على التبادل (Action program oriented) على مستوى المعلومات (Information level) وتبادل الخبرات (Experiences exchange level) وتبادل التدريب المشترك (The training level) وتبادل ادراكى مشترك للاحتياجات الامنية، **والى العلاقات التنظيمية (Organization Relations)** وهى العلاقات من خلال المؤسسات مثل السفارات والمؤسسات الدولية (فى صورة مشاورات الدول لتمرير وصناعة القرارات وصياغة البيانات)، **والى العلاقات التنسيقية (Coordination Mechanism)** وهى علاقات توزيع المهام ذات المدد

المحددة (Limited duration) مثل التحالفات (للحرب ضد الارهاب) **والى** العلاقات التعاونية (Corporation Relations) وهى العلاقات التى لها شكل تنظيمى مستمر (هيكل تنظيمى & آلية تنظيمية & وجود مؤسسي) مثل هيكل التعاون بين مصر والسودان.

وهى العلاقة القائمة على التبادل (Action program oriented) على مستوى المعلومات (Information level) وتبادل الخبرات (Experiences exchange) (level) وتبادل التدريب المشترك (The training level) وتبادل ادراكى مشترك للاحتياجات الامنية.

اولا: العلاقات النظامية (Systematic Relation)

١ - تبادل المعلومات (Information level)

ان تبادل المعلومات سواء بين الدول العربية او بين الدول العربية والولايات المتحدة الأمريكية هو امر هام وأساسى للنجاح فى القضاء على الإرهاب. ويتضح ذلك من اشادة وزاره الخارجيه الامريكيه بجهود مصر في مجال مكافحه الارهاب. وقد ورد فى تقرير لوزاره الخارجيه الأمريكية ان عام ٢٠٠٤ شهد تعاونا قويا بين الحكومتين المصريه والامريكيه في مجال تبادل المعلومات لمكافحه الإرهاب كما نوه التقرير بالاجراءات الامنيه المشدده التي اتخذتها السلطات المصريه في المطارات والموانئ خاصة في منطقته قناه السويس.^٢

ويكون تبادل المعلومات بين الدول من اختصاص اجهزة الامن والمخابرات ويتضح ذلك جليا من خلال المؤتمرات التى يتم عقدها فى منطقة الشرق الاوسط بين الدول العربية كأطراف والدول الغربية كأطراف او مراقبين، ففي اسطنبول فى منتصف يوليو عام ٢٠٠٥ عقد اجتماع لوزراء الداخلية لمصر ودول الجوار العراقى لتحقيق مزيدا من التعاون بينها لمكافحة الإرهاب. فقد ركز المؤتمر بشكل اساسي علي تعاون الدول التسع (مصر